الواقعية الاشتراكية ـ في رأي هؤلاء النقاد ـ فهماً كاملاً. ويقصدون بواقع المستقبل ـ بالطبع ـ الرؤية الحتمية الماركسية للتاريخ والمجتمع.

وإذا كان المنظور لدى الواقعيين الاشتراكيين يفتح عيونهم على سير حركة التاريخ والعلاقات الاجتماعية، و«يفتح فصلاً جديداً في أساسه، مثمراً بدرجة عالية، في الإبداع الأدبي»[٥٨] فإنه يبعدهم عن الواقع الحقيقي المعيش ويضعهم في صف المثاليين. وقد استطاع «ألبير كامي» أن يفطن إلى هذه المفارقة، ويعبر عنها بدقة حين صرح بأن الواقعية الاشتراكية لا تصور شخصياتها «في الواقع الذي نعرفه، وإنما في الواقع الذي سيأتي في المستقبل، ومن الضروري لكي نعيد خلق ما هو موجود اليوم أن نصور ما سيأتي غداً. وبعبارة أخرى فإن موضوع الواقعية الاشتراكية هو بالتحديد ما ليس واقعياً بعد»[٥٩]. ولا ريب في أن هذه «المثالية» في الواقعية الاشتراكية قد أفسدت عملية النمذجة وحالت دون إدراك الواقعيين الاشتراكيين للواقعيين النقديين في خلق نماذج بشرية. وهذا ما يراه «جورج لوكاتش» الذي يحاول أن يجد عذراً للواقعيين الاشتراكيين فيؤكد أن «ترجمة الوعي الصحيح للواقع إلى شكل جمالي كاف ليس أسهل من ترجمة وعي بورجوازي زائف»[٦٠]. إن «لوكاتش» ينتقد «كامي» بشدة، ويبذل مجهوداً كبيراً في محاولة تفنيد رأيه في الواقعية الاشتراكية، ويذهب إلى أن «كامي» نفسه أخفق في تقديم نماذج بشرية حية، وخاصة في «الطاعون»[٦١] فلوكاتش لا يجد في شخصيات كل من «رامبير» و«ريو» و«تارو» وغيرهم سوى ظلال «بلا اتجاه، بلا واقع، بلا تطور»[٦٢]، وذلك بسبب «الافتقار إلى المنظور»[٦٣]. ولكن الغريب في الأمر أن «لوكاتش يتناسى أن وجود هذا المنظور نفسه ـ الذي يفتقر إليه «كامي» ـ لدى الواقعيين الاشتراكيين يحرم الأدب الاشتراكي من النماذج الناجحة. وأحياناً يعترف «لوكاتش» بأنه ما دام المذهب الشيوعي «ليس أكثر من ثمن»[٦٤] فإن «الشخصيات والأحداث ليست منقولة عن الحياة، فهي مجردة، غير محدودة، ومهزوزة»[٦٥].